ليلة ١٣ - ١٤ تموز صلبوا شعب — الرفيق جورج حبش :

موقف الملك خالد والسادات من حكام دمشق :

ضعوا ايديكم على لبنان !

الحلف السعودي - المصري - السوري يسيطر على الجامعة العربية ويقرر وضع الثورة الفلسطينية تحت وصاية النظام السوري.

■ قرارات مؤتمر وزراء الخارجية العرب هي اعلان للولاء للمخطط الاميركي - الاسرائيلي وتحريض سافر على تصفية النضال الوطني اللبناني والفلسطيني

مؤتمر وزراء الخارجية العرب - ان من الواجب بناء الجسور بين الفلسطينيين والسوريين - أو .. « ان التفاهم بين الفلسطينيين والسوريين سيكون من شأنه حل ثلاثة أرباع المشكلة اللبنانية » ! و .. «ان اجتماع وزراء الخارجية يعتبر خطوة ايجابية للمصالحة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية»!

وهذا هو السبب في الموقف الذي اتخذه فهمي منذ بداية الاجتماعات وهو ان هذه الاجتماعات لا تهدف الى اتهام أحد أو محاكمة أحد !

واسماعيل فهمي لا يعرف - من هو المسؤول عن استمرار اطلاق النار وعدم الالتزام بوقفه - ! أما عن السوريين - فلسنا هنا لنسجل عليهم شيئا - ! وفي الوقت نفسه ، كان الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في دمشق يضع مشروعا للتسوية مع حافظ الاسد ليعرضه على المقاومة الفلسطينية . وكان المشروع يتبنى بالكامل وجهة النظر السورية ويفرض على المقاومة الاستسلام غير المشروط !

واتخذ المندوب السعودي في اجتماع الجامعة العربية موقف المعارضة المطلقة لاي مشروع قرار يتضمن ضغطا على السوريين ، بل وانسحب المندوب السعودي من الاجتماع عندما بدأ مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في القاء كلمته ! ويفضح اسماعيل فهمي بنفسه أبعاد المؤامرة عندما يعلن ان الموقف لم ينضج بعد لوقف اطلاق النار ، وان القتال سوف يستمر لبعض الوقت (طبعا .. لحين سقوط تل الزعتر واحتلال السوريين لكل المواقع الاساسية في لبنان) .

قرار بالحاق المقاومة بمؤتمر الرياض

هكذا صدرت قرارات الجامعة العربية دون أن تشير بكلمة واحدة الى انسحاب المحتلين السوريين من لبنان ، بل وفي اتجاه الدعم الكامل لاهداف مخطط حافظ الاسد . وأصبحت القضية الاولى الملحة بالنسبة للمؤتمرين - المتامرين هي اخضاع الثورة الفلسطينية لمشيئة وهيمنة الحكام السوريين . وكان الدور الرئيسي من اجتماعات وزراء الخارجية العرب هو دور السعودية والنظام المصري والنظام السوري والكويت (أي بالتحديد أطراف مؤتمر الرياض) .

وكان هدفهم الواضح هو تحويل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى طرف تابع ذليل من أطراف مؤتمر الرياض .

وبينما كان المؤتمرون - المتامرون يتداولون في القاهرة .. صرح شلومو افنيري المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية بأن - أحداث لبنان - علامة ايجابية في اتجاه قبول الدول العربية للمشروع الاسرائيلي بانهاء حالة الحرب .

الدور « الطليعي » لانظمة الاستسلام

أصبح كل شيء واضحا .. سافرا .

فالخلافات الثانوية بين النظامين المصري والسوري حول أسلوب التسوية وشكلها قد زالت بناء على طلب هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية، الذي عهد الى النظام السعودي باقامة جبهة التسوية ، في الرياض .

والتقت مصالح جميع العملاء على ضرورة التخلص من العقبات التي تعترض سبيل الانظمة أمام التسليم الكامل للمطالب الاميركية - الاسرائيلية . أما الحركة الوطنية اللبنانية فلا بد من توقيع العقاب عليها لانها تجاسرت على التحالف مع هؤلاء - المشاغبين الفلسطينيين - الذين لا يحترمون - الدور الطليعي - للانظمة المستسلمة في عقد الصفقة الدنيئة مع أميركا واسرائيل .

وانكشف أن حافظ الاسد كان يعرف من هم خلفاءه الحقيقيين - وهو يوجه جيوشه لغزو لبنان .

وانكشف أن جماعة الانعزاليين الفاشيين اللبنانيين لم تكن سوى أداة تنفيذية تعسة لمخطط أكبر - بدأت خطواته الاولى في ١٣ نيسان ١٩٧٥ - تتجمع خيوطه بين واشنطن ودمشق والقاهرة والرياض ، وسارت الخطوات المرسومة على النحو التالي :

- ارهاق واستنزاف المقاومة الفلسطينية طوال عام ونصف عام ، والاستعانة بالجيش السوري بعد أن أخفق الفاشيون اللبنانيون في تحقيق مهمتهم .
- ارغام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على طلب تدخل الانظمة العربية لحمايتها .
- هنا .. جاء دور هذه الانظمة في فرض شروطها .. - ويا أيها الفلسطينيون أليس من الافضل أن تقبلوا بوصايتنا ، وأن ترضوا لانفسكم دورا متواضعا على مائدة التسوية .. ويا حبذا لو قطعة من الارض في الضفة الغربية .. بدلا من كل هذا الذي تواجهونه في لبنان . لم يعد لكم خيار الان -!
- محاولة شق صفوف حركة المقاومة الفلسطينية من خلال اجتذاب عناصر من منظمة - فتح - الى خط المصالحة العشائرية مع النظام السوري .

الخيار الوحيد أمام الثورة

ومع ذلك فاننا نجد أنفسنا أمام خيار اخر :

هو الحاق الهزيمة بكل هذه المؤامرة وأطرافها ومنفذيها من خلال احراز النصر العسكري على أعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فكل هذا المخطط الدموي - التصفوي يمكن أن ينهار مثل كومة من القش اذا عرفنا كيف نستخدم سلاحنا لسحق المتامرين .

وتامر الانظمة العربية على الثورة الفلسطينية وعلى حركة التحرر العربي ليس جديدا . نحن نعرفه وخبرناه وكنا نتوقعه . فهذه الانظمة هي التي سلمت ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ لاعدائها وهي التي سلمت أرض فلسطين للصهيونية وهي تريد اليوم أن تسلم رأس المقاومة الى اسرائيل في مقابل تسوية ذليلة .

ولا فرق بين الملك فاروق والملك عبد الله والملك عبد العزيز .. وبين أنور السادات والملك حسين وحافظ الاسد والملك خالد وولي عهده فهد .

واذا كانت أميركا قد كلفت السادات بمهمة قمع أي انتفاضة تقع في السودان ، كما كلفت الاسد بمهمة ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وكلفت السعودية بحماية مصالحها في المنطقة ..

فان ثورتنا الفلسطينية الصامدة والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير العربية تعرف كيف تحرم الامبريالية الاميركية من كلاب الحراسة الذين تعتمد عليهم وتقلب المخطط برمته على رؤوس أصحابه .

فهذا النضال الذي يجب أن نخوضه بعناد ضد الحكام الخونة في الساحة العربية هو جزء لا يتجزأ من نضالنا ضد اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الاميركية .

كتب مراسل أجنبي في القاهرة يعلق على اجتماعات وزراء الخارجية العرب .. وقد سيطر عليه الذهول : ان المسؤولين المصريين والسوريين يتحدثون بنفس اللسان في الاجتماعات . وقال : ان السعودية تقوم بدور نشط في مشروع المصالحة بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ان موقف كل من النظام السعودي والمصري والسوري يطرح تساؤلات خطيرة حول ما جرى ويجري في لبنان منذ ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ .

فأنور السادات الذي كان يدلي بتصريح كل يوم - قبل اجتماع الرياض - يطالب فيه - برفع الايدي عن لبنان - وهو يقصد في الاساس الايدي السورية .. وأنور السادات الذي كان يعتبر أن أصل كل النكبات الجارية في لبنان هو التدخلات السورية ومحاولات حكام دمشق فرض وصايتهم على المقاومة الفلسطينية .. هو نفسه الذي أصدر تعليماته الى وزير خارجيته اسماعيل فهمي ليعلن أمام